



الدكتورة مديحة صوفي

# مشروع غاب التركي وتأثيره على الموارد المائية والواقع البيئي في العراق



مركز كرستان للدراسات الاستراتيجية

الدكتورة مديحة صوفي

# مشروع غاب التركي وتأثيره على الموارد المائية والواقع البيئي في العراق



مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية  
Kurdistan Center for Strategic Studies

مؤسسة ثقافية تأسست في عام ١٩٩٢ تعنى بالدراسات العلمية في مجالات الامن القومي والسياسة الدولية والاقتصاد والقضايا الاستراتيجية ولا تهدف الى تحقيق مكاسب تجارية.  
كل الدراسات التي تصدر عن المركز تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز.

[Fered1956@yahoo.com](mailto:Fered1956@yahoo.com)  
[Fareed.as1956@gmail.com](mailto:Fareed.as1956@gmail.com)

- < الدكتورة مديحة صوفي
- < مشروع غاب التركي وتأثيره على الموارد المائية والواقع البيئي في العراق
- < منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية
- < السليمانية ٢٠١٦
- < المصمم: ناسو سعيد
- < رقم الايداع في مكتبة المركز: ١٧/١٤١/٢

## المقدمة

تعتبر المياه أهم الموارد الطبيعية المتجددة لحياة الإنسان على الكرة الأرضية، وخاصة للدول التي تقع في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية، فالمياه تعد من أهم عوامل التطور وبناء الحضارات واستدامة التنمية والإعمار وغيرها، بالنسبة للوطن العربي وبالذات العراق، فأن معظم منابع المياه تقع في دول مجاورة والتي تتحكم في كمية المياه المنسوبة إليها ونوعيتها أيضا، فزيادة السكان والعوامل المناخية والطلب المستمر على المياه بسبب التنمية الاقتصادية، وعدم التزام دول المنبع بالقوانين الدولية وحسن الجوار حول تقسيم المياه، واحتكارها لهذا المورد المهم تؤدي إلى صراعات إقليمية أو دولية وتشكل أيضا خطرا على الأمن الغذائي ثم الأمن القومي في أي منطقة. وعند تحليل مواجهة مخاطر الشح المتزايد للموارد المائية في العراق، وجد أن هناك ثلاث مشاكل رئيسية ومعقدة ومرتبطة ببعضها تواجه الموارد المائية في العراق والتي تحتاج إلى جهود ومحاولات لإيجاد طرق وسبل لتفاديها ومعالجتها، المشكلة الأولى هي المتغيرات المناخية والمؤدية إلى الجفاف وشحة الأمطار، وعلى الإدارة البيئية إيجاد حلول وسبل المحافظة على المياه المتاحة قدر الإمكان. والمشكلة الثانية هي تلوث المياه وهدرها، ولعل المياه من أكثر عناصر البيئة تضررا من التلوث، ولا شك أن

الأوضاع السياسية التي مرت بالعراق لها دور في تفاقم المشاكل والتخريبات التي حصلت في البنية التحتية وتحول الأنهار وروافدها إلى أنهار ملوثة بسبب عدم إمكانية إدارتها بالصورة المطلوبة. والمشكلة الثالثة هي المشاكل السياسية والجيوبوليتيكية للمنطقة التي تهدد مصادر الموارد المائية للعراق، فكون منابع الأنهار في الدول المجاورة كتركيا وإيران جعل تلك الدول تنظر إلى الموارد المائية واستخدامها كورقة سياسية لتحقيق أهداف معينة تخدم سياساتهم واستراتيجياتهم كإقامة مشروع (الغاب) على نهري دجلة والفرات، فتركيا ترفض اعتبارهما أنهارا دولية، بل كنهرين عابرين للحدود لها كل الحق في التصرف بهما. فهذا البحث يحاول عرض بعض الحلول والإمكانيات التي بواسطتها يمكن معالجة هذه المشكلات ولو قليلا، والتطرق إلى كيفية تطوير إدارة الموارد المائية واستخدام التقنيات الجديدة والتكنولوجيا الحديثة في برامج الدولة الإدارية للموارد المائية، بيد أن تميز هذه الدراسة في كونها تتناول بالبحث والتحليل، الآثار الحالية والمستقبلية لمشروع الغاب التركي على الموارد المائية، وعلى البيئة في العراق، وواقع الترددي والتشوه في البيئة العراقية، وأسباب هذا الترددي، والكشف عن المعطيات والخلفيات المؤدية إلى بروزها، والبحث والتأكيد على أهمية التعامل الملزم والأخذ بما جاءت به المرجعيات والمعاهدات القانونية الدولية والاتفاقيات الثنائية التي تضمن للعراق وشعبه، الحق في مياه الأنهار التي تصب في الأراضي العراقية من تركيا وإيران، وإيجاد الدوافع والمعالجات، لتفادي المشكلات والمعوقات الناتجة عن الانخفاض الكبير لمناسيب الموارد المائية، وتلوث المياه والبيئة، وأضرارهما على العراق كبلد ودولة، وعلى إنسانية الإنسان العراقي في الحاضر والمستقبل. كما تتمثل أهمية الدراسة، بما تقدمه من

وسائل متصوّرة للعملية الإدارية للموارد المائية، وتقليل الآثار التدميرية للبيئة التي لحقت بالعراق، من جراء الحروب التدميرية. ويمكن أيضاً أن تساهم هذه الدراسة في التقليل، ولو بالحد الأدنى، من تفاقم الآثار السلبية الناجمة عن انخفاض كمية ونوعية الموارد المائية وتلوث البيئة، والأضرار التي نتجت عن (مشروع الغاب) التركي، والمشاريع الأخرى المقامة على نهري دجلة والفرات والروافد النهرية المناظرة في كل من تركيا وإيران، والتي تتجه بطبيعتها التكوينية نحو الأراضي العراقية، أو أن تفيد الدراسة، في التخفيف من أعباء وتداعيات هذه الأزمات الحادة، على البشرية والكائنات الحية جميعاً في العراق، فضلاً عن إمكانية تنظيم قطاع المياه وإدارته الصحيحة والمتوازنة، وتحقيق استدامة للبيئة العراقية وتخليصها من الملوثات النووية الأمريكية المدمرة لروافد الحياة على المدى القريب أو المدى البعيد.

د. مديحة صوفي / ألمانيا

